**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة التاسعة والثلاثون في موضوع (الأول والآخر ) وهي بعنوان :**

**\*ولأجر الآخرة خير :**

**نعم والله ولأجر الآخرة خيرٌ، ولدار الآخر خيرٌ، كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم: « ولقاب قوس أحدِكم من الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءتْ ما بينهما،**

**ولملأتْه ريحًا، ولنصيفها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها»؛ رواه البخاري.**

**عباد الله، كيف ننشغل عن دار هذا بعض وصفها، ولقد نبَّهنا الله عز وجل إلى حقيقة دارنا التي نعيش فيها؟ فقد قال سبحانه: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: 185]، وقال جل وعلا: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ \* سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الحديد: 20، 21].**

**هكذا يرينا الله جل وعلا حقيقة دنيانا التي نعيش فها: ﴿ لَعِبٌ وَلَهْوٌ**

**وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ [الحديد: 20]، ثم لنقرأ المثل الذي صوَّر فيه حقيقة الدنيا لعلنا نَنتبه: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ﴾، ثم يُبين حال الناس بعد هذه الدنيا الغرَّارة، فيقول: ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ [الحديد: 20]، فأما من انهمَك فيها واغترَّ بها، وانشغل بلهْوها ولعبها ومتاعها، فتكون العقبة: ﴿ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾، أجارَنا الله منه، وأما من عمَّرها بطاعة الله عز وجل، والمحافظة على تقواه والبر والإحسان، فتكون العاقبة: ﴿ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾، ويُعيد جل وعلا تجليةَ حقيقة الدنيا، فيختم الآية بقوله: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾.**

**ثم يأتي النداء الرباني ليندبنا إلى الفوز العظيم: ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الحديد: 21].**

**نعم والله، ولدارُ الآخر، ولكن متى نفقَه ذلك؟ متى تشتاق النفوس**

**للدار الآخرة؟ متى تكون الدار الآخرة خيرًا؟ عندما نعمُر القلوب بالإيمان**

**والتقوى: ﴿ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يوسف: 57].**

**[ الأنترنت – موقع الألوكة - ولأجر الآخرة خير - أ. شائع محمد الغبيشي ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**